مختارات من الآدب الكورى

© دار خـــــان
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى ٢٠١٣
رقم الإيداع ٢٠١٣/٢٢٥١٥
ISBN: 978- 977- 5185- 41- 9
دار خان
ص.ب: ١١٥١١/٢٢٨٧ العتبة-القاهرة- مصر
هاتف: ٠١٠٠٥٥٣٩٤٧٢
Darkhan.egypt@gmail.com
Dar Khan
P.O.Box 2287/11511 Ataba-Cairo-Egypt
Tel.:01005539472

سلسلة كتب عالميه
روايه من كوريا

مختارات من الأدب الكورى

Choi Soo Hai
&
Lee Eik Sang

ترجمة ومراجعة
أمان الله أيمن فايد

The book is translated with a financial support of (KLTI)
Litrture Translation Institute Of Korea
Republic Of Korea

مختارات من الآدب الكورى

تأليف/ تشوى سو ها
لى ايك سانج

الهروب

« تشوى سوء ها »

عزيزي كيم كون، لقد تلقيت عدة مرات خطاباتك المرسلة إليَّ بسعادة بالغة. وعلى الرغم من أنني لم أستطع مراسلتك ولو حتى لمرة واحدة، إلا أنني، أقدم لك جزيل الشكر تقديراً لمشاعرك المخلصة تجاهي، ولكنني لا أستطيع قبولها.

عزيزي باك كون، لا أؤيدك على تركك لعائلتك ولوالدتك الطاعنة في السن، ولا أؤيد هجرك لزوجتك ، وابنك الصغير بتلك الطريقة في بلد غريبة.

عزيزى باك، عد إليهم. إرجع إلى بيتك سريعاً من فضلك حيث ترتسم أمام عينى الصورة التي أصبحت عليها والدتك، وزوجتك، وابنك فهم في بلد غريبة مشردين، ليس لهم مكان يأويهم إلا حضنك أنت فقط! ولهذا يتوجب عليك البحث عنهم، فإذا كنت تعاني من أزمة ما في بيتك

فأخبرني أين يوجد البيت الذي يخلو من المعضلات في تلك الأيام، ولكنك بتصرفك هذا وعقدك العزم على المغادرة إثر تعرضك لبعض من المعاناة الضئيلة يعد تصرف ينم عن الضعف.

لقد علمت من هوانج كون من عدة أيام أنك انضممت إلى المنظمة XX ، وتدعم جانب X ولذلك لا يمكنني موافقتك على هذا. كيف لك بحماية المجتمع وأنت لاتستطيع حتى الحفاظ على أسرتك.

صديقي باك كون، لكم أتمنى من داخلي عودتك إلى بيتك، فكيف سيستريح قلبك حين يخطر على ذهنك كم تتعذب أسرتك وهم تحت وطأة أقدام الآخرين.

عزيزي كيم كون لقد كتبت إلي في كل مرة تراسلني فيها مثل هذا الكلام. أليس كذلك؟ لا أعلم تماماً ما تقصده وكيف لي ألا أشكرك على تعاطفك مع أسرتي التي أحبها؟ ولطالما اعتدت البكاء بسبب نصائحك المخلصة لي فأنت صديقي الوفي، ولكنني على الرغم من ذلك لا أستطيع تقبلها. إنني حتى لا أعلم مدى استيائك أو غضبك لهذا؟ فالسعادة بالنسبة لي هو أنك لا تستطيع أن تعرف.

صديقي العزيز! إنني إنسان ذو مشاعر فكيف لك تصور أنني لا أفكر بعائلتي التي هي بمثابة حياتي، وهم يعانون؟ إنني لا أستطيع حتى الإحساس بمعاناتي كشيء منفصل عنهم؛ ولذلك سأطلعك على سبب مغادرتي المنزل، لك حرية الاختيار ما بين أن تتفهمني، أو أن تستشيط غضباً؛ فكل ما أريده هو إخبارك فقط بما حدث معي. ولو لم تكن صديقي، لم أكن لأخبرك حيث أنني لا أريد إطلاع أي شخص أخر على هذا الأمر. تفادياً لما يمكن أن تلاقيه من خلاف أطيق به ذرعاً. ولأنك تمتلك السمات الإنسانية، فلن تنكر ما سأقصه عليك.

لقد غادرت زوجتي ووالدتي البلد منذ خمس سنوات مضت فقد كانتا بصحبتي، فكم كنت آمل عالما جديدا حين هاجرت إلى «كاندو» فلطالما عانيت بشدة من حياتي البائسة . وكما تعلم جيداً فليس هناك ما يقلق في ((كاندو)) فهي منجم ذهب وهبته الطبيعة .[1]

فالغابات كثيرة، ولأنها أرض خصبة فبإمكانك الحصول على أية قطعة أرض لزراعتها. وإذا ما

١-« كاندو» جزيرة تقع في الشمال مابين شبه الجزيرة الكورية والصين . المترجم

زرعت بشكل جيد، فسوف يتوفر الأرز أيضا •

بذلك يمكنني العيش في رخاء، فسيصبح الطعام في متناول يدي حتى أشبع• كما يمكنني تشييد مسكن نظيف ذا سقف من القش، كما يكنني أيضاً القراءة وتعليم الفلاحيين الأميين وبذلك سأنشئ القرية المثالية• كما يمكنني استصلاح الأراضي هناك أيضاً•

لقد رسمت تلك الصورة المثالية في ذهني بينما أنا راحل إلى «كاندو»• كم كنت سعيداً حينها، فقد رأيت أيام شبابي تتقد أمام عيني حينما شاهدت مناظر الطبيعة الخلابة، والسهول المنبسطة الشاسعة بعدما عبرت نهر «دوبان» ثم تجاوزت منحدر «أوراخ كا»، حتى والدتي، وزوجتي كانتا سعدتان لتصرفاتي المرحة، ونبرة صوتي المفعمة بالحيوية• فكم كانت رياح الربيع القادمة من ناحية الغرب والشمال تهب بقوة، فتصفع خدي وأنا واقف على منحدر «أوراخ كا»• التحفت والدتي بغطاء أحضرته من العربة• وتعجبت من حالة الجو قائلة:

- يا إلهي، ياله من طقس بارد! يبدو أن فصل الشتاء لم يمض بعد!

فقلت بشجاعة لإحساسي بالسعادة:

- على العكس، إنه نذير بالخير. فهبوب تلك الرياح يبشر بتحقيقنا للنجاح.

صديقي كيم، بمجرد وصولي إلى «كاندو» ضاعت تلك الصورة المثالية هباءً؛ فبعد مضي ما يقرب من شهر على نزوحنا عصفت بحياتنا ريح الشقاء بكل ما أوتيت من قوة.

فقد كنت أبحث عن قطعة أرضاً لزراعتها، ولكنني لم أجد أية واحدة شاغرة. وحتى قبل شراء الأرض، ودفع المال، لا يمكنك تملك ولو متر مربع واحد. وإلا فيجب عليك الحصول على الأرض من الصينين بنظام» دوجو، أو تاجو» مقابل زراعتها طوال العام، وتسديد الدين في صورة محصول بعد الحصاد، ولكن هذا لا يجدي نفعاً؛ لأنني أدور في حلقة مفرغة. فباقتراض الأرض وزراعتها سيستعين علي تسديد ثمن محصول الخريف مقابل الطعام الذي حصلنا عليه من الصينين خلال عام، كما أنهم لن يقرضوا شخصا أجنبيا مثلي أي أرض، بالإضافة إلى أنني لا أجيد الزراعة وفي حالة حصولي على قطعة أرض بذلك النظام، فلم أتمكن من تسديد ما اقترضته من طعام خلال عام.

أي مكان من الأفضل لي الذهاب إليه فأنا

لست منسجماً مع الناس، وفي الطبيعة الخلابة هنا لا يوجد حتى شخص لأتجاذب أطراف الحديث معه. لقد مضى شهر بعدما توجهت إلى القرية H، وحصلت على غرفة بالإيجار، ولكنني لم أجد أي عمل، أو قطعة أرض لشراءها، وكل ماتبقى لدي الندر القليل من البون (عملة كورية قديمة) أنفقته على شراء الطعام؛ ولهذا بدأت أشمر ساعدي للبحث عن عمل هنا وهناك؛ فالبكاد كنت أتكمن من كسب لقمة العيش من تصليح الأفران وتركيبها، فأصبحت أعرف في تلك القرية بمصلح الأفران؛ حيث لم يكن لدي متسع لتغير ملابس المرقعة دائماً بالبقع السوداء لأنني لم يكن لدي ملابس أخرى.

وبالرغم من ذلك لم يتوفر أمامي إلا القليل من أعمال الصليح؛ لأن تلك القرية كانت صغيرة المساحة؛ فالبكاد كنت أتمكن من الحصول على الطعام. كما كنت أقوم بالعمل تحت أشعة شمس الصيف الحارقة في حقول الأخرين مقابل الأجر اليومي، نظير جمع الحشائش الضارة، وأيضاً جز الأعشاب، وبيعها كعلف للحيوانات، حتى والدتي وزوجتي كانتا تقومان بطحن الأرز أيضاً، والذهاب به إلى حافة النهر مقابل أجر يومي،

والتقاط فروع الأشجار المتكسرة. وهكذا كنا نقتاد بالكاد بكسب العيش.

ومنذ ذلك الحين ولأول مرة شعرت بثقل المعاناة الإنسانية. يا إلهي! لقد أصبحت أدرك كم هي شاقة حياة الإنسان. لم أذرف الدموع قط إلا عندما عانيت من رؤية والدتي وهي تقوم بجمع الحطب، وزوجتي وهي تطحن الأرز. فوجدت نفسي أبكي بشدة، والدم يغلي في عروقي من شدة الغضب لهذا المشهد.

- يا إلهي! لا أطيق تحمل رؤيتك هكذا، ياليتني كنت طريحة الفراش بدلا منك.

لطالما اعتادت والدتي قول هذا وهي تبكي لرؤيتي أئن من شدة المرض ولقد أدركت حقاً معنى هذا الكلام حينها فقط.

- يا إلهي! كم يمكنني تحمل ألام كسر عظامي، أو تمزق لحم جسدي، ولكنني حقاً لا أطيق رؤية والدتي الطاعنة في السن، وزوجتي اللتين أحبهما أمام عيني وهما جائعتان هكذا، بالإضافة إلى تحمل إزراء الأخرين لهن!

كم من مرة كان ينفطر قلبي فيها! لذلك لم أكن أتكاسل عن أي عمل يمكنني القيام به سواء كان في حقول الآخرين، أو جمع الحطب، أو حتى

أي عمل نظير الأجر اليومي؛ فلم يمنعني هطول الأمطار، أو هبوب الرياح سواء كان ذلك في الليل أو بالنهار عن السعي وراء الرزق.

- بالطبع أنت جائع اليوم أيضاً. إنك حتى لم تتناول ما يكفيك من طعام الإفطار. إنني سأموت من رؤيتك هكذا. إنك تحرم نفسك من الطعام.

لقد اعتادت أمي تكرار ذلك على مسامعي بنبرة تجهش بالبكاء كلما عدت من العمل متأخراً. ولكنني كنت أجيبها بمرح قائلاً :

- جوع! أي جوع هذا ؟!

أما زوجتي فكانت دائماً تتسم بالهدوء، وإذا ما طلبت منها أي عمل لتقوم به كانت تطيعني، وتنجزه كما طلبت منها بدون أي شكوى. ولهذا كنت أشعر بالشقاء أكثر. فدائما ما كنت أخجل لرؤيتها على تلك الحالة أكثر من والدتي.

- فلماذا تزوجت بها، في حين أنني لا أستطيع إعالتها.

إنني أحترم زوجتي وأعاملها برفق؛ فطالما شعرت بالاسف تجاهها؟ حتى إن كان الزواج أمراً طبيعياً كما فعل والدي .

ماذا عساى أن أفعل ليمكنني العيش؟ .... هكذا كنت أفكر دائماً. وأدركت حينها بأن الحظ

يحلف الشخص المجتهد أصبح كذبة. فبينما كنت أصدق بقوة تلك الحكم التي تنشرها الصحف، أصبحت نوعا من الشكوك لدي. ولقد آمنت زوجتي فيما بعد بذلك .

فإذا ما تحدثنا عن الاجتهاد في العمل، فأين من هم يجتهدون في عملهم أكثر منا؟ وإذا ذكرنا الأخلاص، فلن تجد عائلة تتمتع بالإخلاص أكثر منا. وبالرغم من ذلك فإن الفقر يشتد علينا. تتكرر الأيام التي لا نجد فيها ما نأكله. وبعد مرور يومين على عدم تناولنا الطعام، كنت عائدا من العمل – حيث وجدت عملا حينئذ – ووجدت زوجتي – كانت تعاني من آلام الحمل في أشهرها الأخيرة- جالسة أمام غرفة الطهي، وهي تأكل شيئاً ما. فصعقت لرؤيتها وهي تخبئ بسرعة شيئاً ما كانت ممسكة به في قبضة يديها إلى داخل الفرن.

فروادتنى حينها مشاعر الارتياب والشك لذلك.

- ماذا كانت تتناول؟ ومن أين حصلت عليه؟ ولماذا تأكل سراً هي وأمي؟ واسفاه! أهكذا تعد نفسها زوجتي! ولكن مسحيل ..... ماذا كانت تتناول؟!

لقد أصابني الشك حينها وشعرت بأنني أمقتها، ولكنها لم تنطق بكلمة واحدة، وأحنت

رأسها بطريقة غريبة، وبعدها نهضت ووجهها شديد الحمرة واتجهت إلى الخارج، فقمت بالبحث في الفرن عن الشيء الذي كانت تتناوله فقد كانت قطعة جافة وصغيرة للغاية، وعندما أمسكت بها، وجدتها قشرة جافة لثمرة اليوسفي، وعليها أثار قضمتها، حينها أغرورقت عيناي بالدموع.

صديقي كم، كيف يمكنني وصف مشاعري في تلك اللحظة؟

كل ما أرادته هو تناول الطعام، ولأنها جائعة للغاي، التقطت قشرة يوسفي جافة ملقاة على الأرض لتتناولها، جسدها هزيل فكيف لي أن أشك فيها، إنني لست بإنسان! كيف لي أن أشعر بالضيق تجاهها؟ إنني شخص وضيع ليس له مثيل، أنى لي النظر إلى وجهها؟ إنني أخجل من نفسي.

ذرفت الدموع من عيني، كنت في ضيق عندما كانت تجول تلك الأفكار في خاطري وأنا ممسك بقشرة اليوسفي، ربطت أمي على كتفي، وهي تقول:

- يا ولدي، كيف لك أن تبكي؟ انهض من مكانك! فهذا أمر طبيعي وارد الحدوث في تلك الحياة.

فقلت لها:

- كم أنا عديم الفائدة يا أمي!

كم كنت أتمنى حينها أن أرتمي فى حضن والدتي وأبكي، ولكنني خرجت دون أدنى كلمة. ولكنني لماذا أبكي؟ ومافائدة البكاء؟ يجب أن أحيا! يجب أن أحيا! سأحاول العيش بأية طريقة! ... والدتي، وزوجتي! ... يتعين على المحاولة إلى نهاية حياتي !

حينها كنت أصر على أسناني، وأحكم قبضة يدي، ولكني استمررت بذرف الدموع. كانت تذرف الدموع هي الأخرى ممسكة بطرف جلبابها دون أن تنطق بكلمة واحدة، ولكني لم أعرف كيف أواسيها؟ إنها من بيت ريفي مازالت محتفظة بنقائها، فإذا ما أجهشت بالبكاء، ذرفت دموعها معي.

عزيزى كيم، لم تترك لنا الأيام مجالا لنلتقط فيه أنفاسنا من تلك المتاعب.

بدأت الرياح والثلوج القاسية تعصف بنا وباتت تهددنا البرودة القاسية. لا حيلة لنا معها.

كنت قد بدأت مع حلول فصل الخريف الاستثمار عن طريق ابتياع عشرة سمكات من أسماك القد - بما يقدر بثلاثة وون كوري - وحملها على ظهري، ثم التوجه إلى الطرق الجبلية، لاستبدالها

بحبوب الفول. وعلى الرغم من قدرتي على حمل الأسماك على ظهري، إلا أنني لم أستطع حمل العشرة أكياس من الحبوب التي استبدلتها دفعة واحدة؛ لذلك لم يكن أمامي سوى نقلها إلى مكان يبعد ٣,٤ لى (وحدة قياس كورية يقدر الواحد منها ب ٣٩٣ متر تقريبا) خلال ثلاثة أيام متواصلة، وفي كل مرة كيسين فقط. وبهذه الحبوب التي أصبحت رأس المال، بدأنا في صنع معجون التوفو.

كنت أعمل طوال اليوم مع زوجتي في طحن الحبوب لدرجة جعلتني أشعر بأنني سأفقد ذاراعي جراء استخدام الرحايا الثقيلة. ولكن ما حال زوجتي وهي لم يمض عليها سوى بضعة أيام منذ أن وضعت مولودنا، إذا كنت أنا أتألم هكذا ؟ أخذ وجهها يشحب و يوماً بعد يوم وبالرغم من هذا. إلا أنني كنت أقوم بتوبيخها كلما حدث أمر يزعجني. ولكنني اعتدت الندم بعدها مباشرة.

اعتاد أحدنا الجلوس في حجرة الطهي الصغيرة كحجر الثعبان ويقوم بفرك قطعة قماش مع وضع الحطب، بعد إيقاد الفرن، ووضع الرحايا. فتصبح جدران الحجرة رطبة وتسقط النوافذ الورقية مع تصاعد بخار الماء، والذي يجعلك تشعر كأنك تجلس داخل المياه الفاترة، حتى وأنت ترتدي

ملابسك؛ فكل شيء أصبح مبللا ورطبا، ولكن في النهاية وبعد هذه المشقة، تفسد الرواسب المتبقية من التوفو بسبب ذلك البخار؛ فعند غليان مياة التوفو في الموقد ..... فالطبقة الدهنية الصفراء التى تشبه لون الزبدة تطفو فوق مياه التوفو التى تشبة اللبن .عندئذ فقط نطمئن؛ لأنها علامة جيدة على صنع التوفو بشكل جيد، ولكن إذا أصبح لون مياه التوفو ناصع البياض، ولم تشكل الطبقة الدهنية تلك، فحينها تبدأ زوجتي برمق النظرات، ونصعق لعدم تماسك معجون التوفو على شكل قوالب.

- لقد فسد المعجون مرة أخرى؟ ماذا عسانا أن نفعل؟!

كانت تلك الكلمات تنطق بها والدتي ومشاعر الألم والبؤس والحزن والإحباط تملأ أرجاء ذلك المنزل البائس وهى تذرف الدموع؛ فلم تكن تقوم بأى شيء سوى مراقبة معجون التوفو على الموقد وهي واقفة تحتضن طفلي الرضيع والذي كان يبكي بشدة من الجوع.

حقا، إنك تعاني بشدة! لقد قمت بتقليب الخليط بكل قوتي لكنك كنت تتمنى جني الكثير من المال بعد بيع هذا المعجون .

صفت والدتى صدرها، وهي تبكي بحرقة لهذا، وحتى زوجتي هي الأخرى بدورها كانت تذرف الدموع، وتنكس رأسها، ولو بيع هذا المعجون من التوفو، فلن يجني الكثير من المال، وكل ما سيتبقى لدينا مايقرب من ٢٠ جون أو ٣٠ جون (عملة كورية كانت تستخدم قديما) على أحسن تقدير وهذا غير كافٍ لتوفير الطعام لنا، فظلت والدتي وزوجتي تبكيان، وانتابني الشعور بالضيق،

لم يكن أمامي هذا اليوم سوى محاولة تناسي تلك التجربة الغير ناجحة لصنع التوفو، أما طفلي الصغير ظل يبكي بشدة أملاً في إطعامه؛ فمن الواضح أنه الرضيع يعاني من حياتنا هو الآخر، وحتى أنا فقد كنت أجهش بالبكاء؛ لأنني مرغم على عدم التوقف عن صنع معجون التوفو، ولكن هذه المرة لم يتوفر لنا أي حطب لاستخدامه، فغادرت حاملاً المنجل، وتبعتني زوجتي دون أدنى كلمة هي الأخرى تحمل في يديها منجلاً، على الرغم من آلام الولادة التي كانت تعاني منها بشدة، لكنها لم تكترث لمحاولاتي أنا ووالدلتي لمنعها بإصرار من الخروج،

لم أكن أشعر بارتياح حتى ولو كان في يدي الحطب، فإذا تم اكتشاف ما أقوم به من قبل مالك

الحقل، فستكون مشكلة بالنسبة لي، ولذلك كنا نذهب إلى الجبل مع حلول الغسق لجمع الحطب خلسة. حتى إذا أفل الليل الحالك نهم بالعودة إلى المنزل. وفي طريقنا إلى العودة كنا ننزلق على الأرض، وتتعثر أقدامنا في الصخور. وعند سقوطي، أصبح بداخل كومة الحطب، فتقوم زوجتي بإنزال ماتحمله من حطب على الأرض. وتزيح الحطب عني وبالكاد تستطيع أن تمسك بيدي. ولكنني إذا حملت تلك الكومة من الحطب ونهضت وفلن تستطيع زوجتي بمفردها حمل ما جمعناه من الحطب. ولن أقدر على حمل تلك الكومة إذا أخذت حزمة الحطب في حالة إعطاءه لها وترك الكومة؛ لذلك لم يكن أمامي سوى إنزال الكومة - لكي يسهل حملها بعد ذلك- فوق صخرة مرتفعة، وإعطائها لزوجتي. وبعد نزولنا من الطريق الجبلي، فوجئنا بوالدتي وهي تنتظرنا حاملة الطفل يبكي بشدة قائلة:

- أفعلتها ثانية؟ لقد عانيت بسببكوهل تريد القبض عليك مرة أخرى؟

عندها انفطر قلبي حزناً لشدة إحساسي بالندم واللوم لنفسي؛ فقد تم القبض علي عدة مراتو من قبل شرطة السلطات الصينية عندما

كنت اختلس جمع الحطب. كان جيراننا يسخرون منا، وقاموا بإثارة الشكوك حولنا لدى الشرطة.
-ياله من شقي! انظروا إلى هيأته المزرية، لم يجد حتى أي عمل أينما بحث. لم يفلح في صنع معجون التوفو لقذارته، إنه لايستطيع العيش!

هكذا كنت أتحمل سخريتهم وتهكمهم. اتهمني مالك الحقل بسرقة الحطب وجاءت الشرطة لتفتيش منزلنا ولاستجوابي. ضربوني دون الاهتمام بمعرفة الحقيقة. وبالرغم من كل هذا، فلم يكن أمامي مأوى آخر لألجأ إليه .

عزيزي كيم، وهكذا أخذ فصل الشتاء يمضي. لا أجد أي عمل، فقط أجلس صفر اليدين، لا أكن أطيق رؤية أفراد أسرتي وهم جوعى بهذا الشكل، فكل ما جال بخاطري حينها هو الهروب من تلك المسئولية عن طريق الإمساك بالسكين وتخليصهم من تلك الحياة البائسة، وبعدها أنتحر، أو أن أقوم بأعمال ترويع الآخرين من أجل كسب العيش؛ فقد كان عذابي يتضخم. إنني أعاني فقط ولا أملك أي عمل.

وذات يوم كنت مستلقياً، ومستغرقا في التفكير، وقد تبلورت تلك الفكرة داخل رأسي رويداً رويداً، فكرت فيها بصورة تلقائية .

كنت مخلصاً لتلك الحياة حتى هذه اللحظة، كما كان ثلاثتنا ينوي بذل الجهد بإخلاص، حتى وإن تكسرت عظامنا، وتمزق لحم أجسادنا، فقد كنا عازمون على أن بذل الجهد بكل ولاء، ولكن خدعنا ذلك العالم ولم يتقبل إخلاصنا، بل على النقيض، تم استغلالنا مع تحملنا المهانة والازدراء، فلم نعي بأن ذلك العالم يسمح بهذا الكم الغير معقول من الاستبداد والزور، والمكر، ولم نكن فقط من نعاني، بل كل من يعيش في هذا العالم أيضاً كان يعاني مثلنا، والذين لا يدركون هذا الأمر جيداً، فهم محاطون بذلك العالم وحتى أنا كنت مثلهم، فنحن لا نعي بوصفنا ذواتنا، بل نحيا كضحايا لنظام صارم،

صديقي كيم، أنا لا أمقت الناس ولكنني لا أطيق رؤية هؤلاء الناس لا يفيقون من العذاب والمهانة التي عانوا منها في حياتهم في الماضي، والأكثر من ذلك لا أحتمل هذا العالم الذي يحتضن ويساند الوحشية، والمكر، والزيف بالإضافة إلى أولئك الخاملين، وحتى إذا سعينا جاهدين للعيش بإخلاص، فلن نستطيع الشعور بالقناعة في ذلك العالم، وحتى إذا ما حاولنا أن نحيا خلال كسب العيش بالكاد، فستكون حياة

لا نستطيع فيها الموت. وهذا بدوره ما سينعكس بالسلب على أبنائنا؛ حيث لا أستطيع تمالك نفسي فقلبي ينفطر كلما أفكر في مستقبل طفلي الصغير وهو في حضن أمه. فكيف لي ألا ينفطر قلبي وهذه هي حياتنا التي نعيشها. أليس هذا يعد ذنبي أنا؛ فإنني لا أريد أن يتلقى تعليما جيدا - وهذا هو السبب تقريبا- بدلا من أن أراه جالساً أمام بيوت الآخرين أو أسفل الجسور.

كيم كون، لا أطيق التحمل بعد الآن؛ أريد أن أحيا لأنني كنت حتى ذلك الحين كصاحب الجسد الميت غائب الذهن كالمسحور. فكيف لي أن أعول بهذا الجسد الميت عائلتي؟ ولذلك عقدت العزم على التخلص منه، والقضاء على منبع الهواء الفاسد.

كنت أنوي الشعور بالنشوة العارمة لاعتقادي بأن هذا هو قانون الجذب والطرد بحياتنا، بل إنني أصبحت أشعر بها بالفعل الآن؛ فتلك الفكرة جعلتني أترك المنزل وأنضم إلى المنظمة XX • فمن الآن سأدعم بكل ما أوتيت من قوة جانب X. لن أجول هائماً كالسابق تحت هطول الأمطار وهبوب الرياح صباحاً ومساءاً •

عزيزي كيم، سأخبرك ثانية. إنني إنسان.

إنسان ذو ضمير وعاطفة. فقد كنت أعلم جيداً أن أفراد عائلتي سيعانون أكثر منذ يوم رحيلي. كما كنت على علم بما يمكن حدوثه لهم سواء الموت من شدة الجوع داخل جرف ما أو إثر الثلوج. ولذلك ينفطر قلبي ألماً وكمداً حتى يكاد يتمزق، وأذرف الدموع كلما أرى أفراد عائلتي وهم مشردين في الطرقات، أو خادمين في منازل الآخرين ولكن البكاء لايدل إلا على ضعفنا وحتى هذا الآن أصبح متأخراً جداً؛ لذلك فقد عزمت على ألا أذرف الدموع ثانية، وأن أناضل لتحمل أية معاناة .

كيم، هذا هو السبب وراء هجري للمنزل. وقد عقدت النية على عدم مراسلة عائلتي قبل تحقيق هدفي حتى إذا توفتهم المنية، حتى إذا انقضت حياتي أنا الآخر فأنا لا أريد الموت دون تحقيق أي نجاح؛ لأنني قد أدركت واجبي تجاه تلك الأمة في ذلك العصر. صديقي العزيز كيم، لقد كتبت إليك بكل ما فاضت به مشاعري.

قرية الصيد

« لى ايك سانج «

القت ما يقرب من عشرة قوارب للصيد مراسيها عالياً والتي كانت ترتفع كأشجار الغابة فوق الهضبة عند ساحل شاطئ القرية حيث كانت تنتظر مد البحر؛ لتتوجه بعيداً مبحرة لصيد الأسماك.

كانت مياه البحر الصفراء(الواقع جهة الغرب ما بين شبه الجزيرة الكورية والصين) التي لا تستطيع رؤية نهايتها هادئة للغاية تماماً كما يحدث في طقس يوم ربيعي حار، ولكن ذلك المشهد كان يتخلله أصوات جلبة كأنها تريد أن توقظك من نومك الهادي في نزهة يوم الربيع،

فقد كان يعج الجو بأصوات خطوات الناس فوق رمال الشاطئ البيضاء، مع أصوات ثرثرة الصيادين من داخل قوارب الصيد التي كان يزداد عددها كزبد البحر، وترتطم جميع تلك الأصوات مع أمواج البحر فوق الصخور.

«هيا لنبحر». تعالت أصوات دقات الطبلة من داخل قوارب الصيد بقوة. تجمع الواقفون على الشاطئ جميعهم كموج البحر سريعاً فكان من بينهم أصحاب محال بيع الأسماك، وآخرون تجار، وهناك مزارعون جاءوا للعمل على قوارب الصيد نظير الأجر اليومي خلال موسم الصيد بهدف جمع الأموال واستثمارها بعد ذلك في الزراعة. والبعض الآخر اعتاد حياة التجول بعدما جعلوا من قوارب الصيد الصغيرة منازلاً لهم، واستغنوا عن الإقامة في مكان محدد وعن الحياة الطبيعية. تراهم هائمين اليوم في مدينة «تشونج شون دو»، وأما الغد «كيونج كي دو» وهناك من جاءوا لتوديع عائلاتهم بعدما انتظروا في تلك القرية.

ومن بين هؤلاء خرجت زوجة «سونج بال» مع طفلها الصغير «جوم دونج» لتوديع زوجها الذي كان منهمكا في تجهيز القارب لرحلة

الصيد بعد ظهور المد مباشرة، حاملة على أحد كتفيها- والذي كان متدلياً للأسفل- ما أعدته له من طعام؛ ليتناوله عند الابحار.

اتجه الطفل الصغير صوب قارب منادياً أباه باللهجة العذبة لتلك القرية قائلاً:

- يا أبي!

- حينها ظهر رجل من داخل القارب يميل لون بشرته إلى الأسود الضارب للحمرة، يربط رأسه بمنديل أبيض. وقد جمع شعر رأسه اللامع وجعله إلى الخلف على شكل دائرة وفي نهايتها طرف مشبك الشعر .

- أجئت يابني!

أجابه والده بوجه مشرق. وهو يتسارع الخطى صوب المنحدر الواقفين عليه، وعندما دنى منهما، أعطته زوجته ما أعددته له من طعام فأخذ بيد واحدة، ويده الأخرى تداعب رأس طفله الصغير. وقد ظهرت أسنانه البيضاء في وجهه الضارب للحمرة

- ما هذا ؟ ألن تعطيه لجوم دوخ؟

أخذ «سوخ بال» علبة الطعام من زوجته، وهو يتساءل عما بداخلها؛ فلم يكن على علم بأن زوجته أرهقت نفسها لإعداد الطعام له ليشبع.

فأجابته زوجته مبتسمة هيي الأخرى كأنها ترى وجه زوجها مبتسماً للمرة الأولى. وأعطته الطعام قائلة:

- لا تقلق: فقد أعددت لجوم دنج طعاماً بالمنزل.

فتقبل «سونج بال» العلبة ثم عاد إلى داخل القارب مرة ثانية. فتذكرت زوجته أنها قد نسيت أعطاءه شيئاً ما مهماً للغاية يجب أن يأخذه معه في الرحلة فتوقفت مبتسمة، وأخرجت من ثنيات فستانها كيساً أحمر اللون يشبه العلبة. كان بداخله تميمة قد حصلت عليها من أحد المنجمين مخطوطة بالحبر الأحمر الداكن، مطوية في ورقة تحتوي على طالع ذلك العام. فبعد أن رأى المنجم طالع أفراد أسرة «سونج بال» جميعاً، أخبرها بأن حظه ليس جيداً بالرغم من أن حظ الآخرين كان يبشر بالخير فمهما حاول فسوف يصيبه الغرق لا محالة. إلا إذا أخلصت في إعداد طقوس «يونج وانج جا»[٢] طلباً للحظ. وهذا ما جعلها تشعر بالإسف العميق أكثر فهي ترد بشدة تنفيذ ما طلبه المنجم، ولكنها لا تمتك ما يتيح لا إقامة الطقوس. ولهذا لم يكن أمامها سوى الطريقة البسيطة، وهي أعطاء زوجها تلك التميمة عند

٢- طقوس الإحتفال برأس السنة القمرية الجديدة في الرابع عشر من شهر مايو أو يوليو كل عام عند الصيادين. المترجم

الخروج للبحر. فقد أخبرها المنجم أن التميمة هي السبيل الوحيد لإنقاذ حياة زوجها «سوخ بال» ولهذا كانت تحتفظ بها جيداً بين ثنايا فستانها .

فأخرجت التميمة، وأعطتها لـ«جوم دوخ»؛ كي يسلمها لأبيه. فأخذها الولد كما أمرته أمه، وعندما تسلمها الزوج، هم بالدخول إلى القارب، ولكنه توقف سائلاً:

- ما هذا الشيء الذي أرسلته مع الولد.

فسكتت الزوجه، وظنت بأنه سيعرف ما هذا الشيء، ولكنها أجابته قائله:

- ألا تعرف ما هذا حقاً؟! ... حسناً لا تتحدث كثيراً، واحتفظ به جيداً. إنها تميمة .

أجابها وهو يحدق بالكيس ماسكاً إياه ورافعه أمام ناظريه، حيث ابتسم مرة أخرى، فظهرت أسنانه البيضاء وهو يضحك، ولكن إذا نظرت إليه من مكان بعيد، فلن تستطيع معرفة ما إذا كان يبتسم أم يبكي فقد ارتسم على وجهه العديد من التعبيرات المختلفة ثم أخذ «سوخ بال» ينظر لأسفل بعد ارتداءه الكيس الأحمر فوق معطفه، ضحك بشدة لعدم ملائمة اللون الأحمر الداكن مع ملابسه.

زحف المد فجأة تحت قارب «سوخ بال» فازدادت المسافة ثانية ما بين القارب والتل. وحال الماء ما بينه وبين زوجته وولده كلما ارتفع المد الذي كان يصدر صوتاً رقيقاً بعض الشيء كصوت آثار الأقدام ومع اندفاع الأمواج. تبللت الرمال الجافة والتي كانت كالزبد، ثم احتضنتها الأمواج.

أضحت أصوات السفن هنا وهناك متعالية، ومع هبوب الرياح تمايلت الأعلام من فوق السواري. وبدأت السفن تبعد شيئاً فشيء عن الشاطئ، فتعالت أصوات إبحارها مع ارتطام الأمواج وبهذا بدأت رحلة قوارب الصيد هي الأخرى بعد أن فارقت مراسيها فوق مياه الربيع المتدفقة كالحرير.

أخذت مياه المد ترتفع برقة رويداً رويداً فوق تلال الشاطئ المغطاه بالرمال الذهبية وكأنها تتطلع مرة أخرى للقاء الأرض فكانت تنقش أثارها فوقها بما تحمله معها من زبد البحر، وفي تلك الأثناء كانت أشعة شمس الربيع تحتضن جانب خط أفق مياه البحر الأصفر وكأنها هي الأخرى تلقي وراءها كامل شغفها حول الأرض. وقبل أن تحف رمال الشاطئ وتعود لا حت أشعة الغروب الحمراء من وراء السحب لتعلن عن رحيل الشمس التي كانت تغدق بأشعتها الدافئة على رمال الشاطئ، صوب

الغرب بدأت أمواج البحر ترتفع عالياً أمام القرية و بمجرد اخفاء الشمس ذلك المنظر المتوهج. وقد احاطت السحب الحمراء القادمة من ناحية الشرق كلاً من مياه البحر والقرية بحثاً عن القرية فى الظلام وبدأت بالميل نحو سطح المياه قادمة من وراء قمة الجبل الواقع بالقرية وكأنها تريد الرحيل صوب بلاد بعيدة كما اهتزت الأشجار الشامخة التي تحيط تلك القرية ومع هبوب الرياح فكانت تتمايل أغصانها المتدلية كأنها تعانق الأرض وارتفعت أصوات الأمواج المتلاطمة فوق المنحدرات الصخية القابعة على الشاطئ.

وفجأة بدأت الأمطار في الهطول شيئاً فشيء، حتي صارت غزيرة. وغرقت القرية في الظلمة بعد أن أحاطتها السحب السوداء، وصوت تلاطم الأمواج، والرياح قد غزى تلك القرية كاللعنة، والتي جعلت كل من في القرية يرتجف خوفاً وقلقاً. فنهاك الزوجة الشابة والوالد الطاعن في السن، والأطفال الرضع كلهم ينتظرون ذويهم ممن خرجوا للصيد وسط تلك الرياح العاتية والأمواج المتلاطمة.

وبالطبع لم يخل بيت «سونج بال» من ذلك القلق. فقد كان واحداً من ضمن تلك البيوت التي أصابها

الرعب والفزع.
جلست زوجة «سونج بال» وولده «جوم دونج» وحدهما، وقد عرف القلق طريقه إليها. فسأل الولد أمه بعدما لاحظ ذلك على وجها قائلاً:
- يأمي، لماذا تهب الرياح بشدة هكذا؟
فأجابته بعد أن ارتسمت الدهشة على وجهها، وكأنها تخبئ جرحاً ما بسؤاله هذا قائلة:
- إنها إرادة الله، فلا مضي منها.
- وتُرى هل يكون والدي بخير مع هبوب تلك الرياح؟
- سيكون بخير
أجابته ثانية، ولكنها في الحقيقة لا تعلم كيف ما آلت إليه حالة زوجها، وأشعل نيران القلق والحيرة في قلبها لسؤال الصغير عن والده.
- متي ستهدأ ؟
- لا نعلم متى بالضبط، الله وحده يعلم ..... ولكن ربما تهدأ غداً.
- ولكن أين يكون والدي الآن ؟
- أيكون بخير داخل قاربه ؟
تملك الرعب الشديد الزوجة ثانية . وظهر ذلك على وجهها . بينما كان الولد ينتظر ردها على سؤاله.
- أين قارب والدي الآن؟

- لا أعرف بالضبط، ربما لجأ إلى إحدى الجزر.

كانت تتمني من كل قلبها أن يكون زوجها قد لجأ إلى مكان آمن فحتى ابنها الصغير كان يعلم جيداً أنه من الممكن تحطم المركب إثر تلك الرياح.

- يا أمي إن مركب والدي جديد ألن تكون سهلة التحطم؟

أيقن الصغير أن مسألة حياة أو موت والده مرتبطة بمصير المركب، أما زوجته فكلما أفل الليل الدامس، كلما زادت نيران القلق والرعب في قلبها المتألم. فطلبت من الطفل الذهاب للنوم قائلة:

- ألن تخلد للنوم ؟
- لا أستطيع النوم. أليس قارب والدي جديداً ؟
- نعم، إنه جديد ولكن.....

أجابته وكأنها تتمتم مع نفسها، ولكنها لا تعرف بماذا تكمل كلامها ليكون مقنعاً. حيث تذكرت أمراً مماثلاً قد حدث قبل عددة سنوات مضت على هذه القرية حيث هبت وقتها رياح عاتية وهطول الأمطار الغزيرة، ولكنها لم تترك خلفها إلا أصوات النحيب فقط؛ لذلك عندما سمعت مساء اليوم أصوات الجلبة في الخارج عند البوابة، فظنت أنه زلزال.

فجال بخاطرها جميع أنواع الفأل السيئ، بل الأكثر من ذلك أنه تملك قلبها، ولكنها تريد ألا تفكر بمثل تلك الطريقة المتشائمة، وتتخيل عودة زوجها سالماً بقاربه الجديد إلى الشاطئ، وبالرغم من هذا كله شعرت بأن ذلك يتطلب معجزة ما كي تستطيع رؤيته ثانية؛ فلقد أصبح حلماً لديها أن تراه عائداً على ظهر مركبه الجديد بسلام، والأكثر من ذلك هو سؤال الولد الصغير باستمرارعن حالة والده، فهو حديث العهد ليس لديه إي تجارب؛ لكي يستطيع عزاء نفسه.

كادت الزوجة أن تفقد علقها من شدة التفكير حيث وصل بها القلق مبلغه حتى فكرت في البحث عن قارب زوجها الجديد بنفسها ووسط تلك الظلمة في تلك الأمواج العنيفة، حتى إذا غامرت ضد الرياح العاتية والأمطار الغزيرة؛ حيث تمثل أمام عينيها منظر زوجها وهو يلوح بيده أملاً في النجدة لإنقاذة من داخل القارب الذي تعصف به الأمواج العاتيه المتلاطمه بكل ما أوتيت من قوة، فأغلقت عينيها حتى لا ترى ثانية مثل هذا المنظر المخيف، إلا أنه أصبح منظرا أكثر وضوحاً.

حدَّق الولد الصغير في وجه أمه، وكأنه يفكر في شيء ما، ثم سألها قائلاً:

- يا والدتي، حتى إذا كان القارب جديدا فإنه لن يصمد أمام تلك الرياح؟

لم تنطق الأم بكلمة واحدة، بينما ارتفعت أصوات الرياح والأمطار في الخارج. فإذا عصفت الرياح، أحدثت قطرات مياه الأمطار المتصادمة مع الباب صوتا. وكلما اشتدت الرياح المتسللة عبر ثقوب الباب تهتز شعلة المصباح وكأنها ستتحطم في الحال.

- يا أمي متى كان هذا؟ عندما هبت الرياح العاتية كهذه؟ ولكن أبي عاد دون أن يتأذى؟

- أجل حينها حدث هذا ... أما اليوم؟

تذكرت حينها زوجة «سونج بال» ما حدث الصيف الماضي، حينما عصفت الرياح كهذه، فظلت مستيقظة طوال الليل مثل الآن. إلا أن زوجها والذي كان قد رحل صوب الغرب قبلها بيومين، عاد في تلك الليلة سالماً. فكم كانت سعيدة لذلك، وتمنت أن يعود إليها اليوم أيضاً حتى تحصل على تلك السعادة.

اشتدت الرياح أكثر فأكثر. وتعالت الأمواج المتلاطمة حتى اقتربت من الشاطئ، وكأنها تريد ابتلاع القرية بأكملها.

- يا أمي ! ما هذا الصوت؟

- إنه صوت المياه. ياإلهي! من الواضح أنها أمواج الجزر.

- ما هذا؟ لقد أنطفأ المصباح!

لقد أطفات الرياح المتسللة عبر ثقب الباب المصباح. وضربت المياه الغزيرة من شدة الرياح الباب. وتعالت أصوات الأمواج وكأنها لعنه روح شريرة.

وبعد مرور يومين هدأت الرياح. وسطع ضوء الشمس المتوهج. وكأن تلك العاصفة التي استمرت ليل يوماً كاملاً. قد جليت القرية بأكملها. فالمنازل. والسهول. والأودي . وحتى الرمال أصبحت أكثر تألقاً ولمعاناً. أما الجبل فكان يتطلع لرؤية البحر الأصفر. وهو يحمل في الهواء الطلق تلك الوجوه الخضراء النضرة. ولكن مازلت الأمواج التي لم تهدأ بعد. هي الدليل على ماحدث من هبوب الرياح والأمطار الغزيرة طوال الليلة الماضية. ولم تظهر حتى تلك اللحظة أي سفينة غادرت بعيداً في عرض البحر. فما زالت الأمواج المتلاطمة تشتد أكثر ثم تهدأ ثانية وهكذا.

استمر تردد أهل القرية بلا توقف على الشاطئ وهم في غاية القلق؛ لينتظروا عودة السفن التي غادرت اليوم السابق. ولكن لم تعد ولو حتى

سفينة واحدة ومر يوم بلا فائدة. ومر يومان ولم تعد أي واحدة منها. فلم يكن أمامهم سوى الاعتقاد بضرورة حدوث معجزة، حتى تعود مرة أخرى. وعلى الرغم من تيقنهم بندرة حدوث ذلك، إلا أنهم كانوا يخرجون دائماً آملين عودتهم. وبعد مرور يومين قرر أهل القرية الخروج؛ للبحث عن السفن بأنفسهم. حيث وصلتهم أخبار غير سارة عن تحطم.

B. الكثيرمن قوارب الصيد بالقرب من الجزيرة

ارتفعت أصوات النحيب داخل جميع بيوت القرية بعدما فقدوا الأمل حول عودة ذويهم من البحر، وذلك عند سماعهم النبأ السيئ. فأحاطت الأجواء القاتمة القرية بأكملها، فلا تستطيع رؤية وجه أحد يضحك قط. بل إن تحيتهم أصبحت السؤال عن أخبار السفن، ولكن لم تعد أي واحدة. فظل أهل القرية ينتظرونها عند الشاطئ، بعد خروجهم للبحث عن السفن التى باتت وجهتها مجهولة.

في اليوم السابق لارتفاع مستوى مياه المد مرة أخرى، لاحت من بعيد بضعة قوارب صيد في مياه الغروب. وحينما رآها أهل القرية، بعثت في نفوسهم أملا جديد. فما كان منهم إلا

الإنتظار حتى تقترب من الشاطئ• وفي تلك الأثناء كانت تتقد قلوبهم كالجمرة، وترتجف أجسامهم كالثلج من شدة القلق• حيث بدأت نظراتهم ترمق الشاطئ بانتظار اقتراب السفن، وكأنها حد سكين• فلم تكن تلك السفن ذاهبة للصيد قبل هبوب العاصفة•

- أليس ذلك قاربنا؟

صاح «جوم دونج» الطفل محدثا أمه، حيث كانا ينتظران عودة «سونج بال» الزوج•

- صحيح! ولكن قاربنا جديد•

لم تكن تلك المحادثة بين الطفل، ووالدته فقط، بل دارت بين كل الأُناس الواقفين على الشاطئ•

وصلت السفينة الشاطئ، فاقترب الناس منها وتجمعوا حولها وكأنها تعلمهم بنبأ ما غير سار من خلال صوت الرمال المتكتلة أسفل السفينة حين ألقيت بمراسيها •وكأن نظرات الصيادين من داخل القارب أخبرت الوا قفين بالقرب من الشاطئ عما بداخل السفينة بالضبط •

صعد الصيادون إلى المقدمة السفينة، وبدءوا في مناداة أسماء العائلات، كي يتسلموا جثث ما يقرب من خمسة أو ستة من أبناءهم، والتي تم انتشالها من مياء البحره حينما ارتفعت أصوات

البكاء، والنحيب من داخل السفينة. وحتى تلك الأصوات الحزينة كانت مختلطة بضحكات اللامبالاة كالفاقدين عقولهم تمامًا. أما البعض الآخر فقد آثر الانسحاب حتى لايحصلوا على تلك السعادة التي تفطر القلب ألمًا. وبعد ذلك تم نقل الجثث حيث التلال الرميلة عند الشاطئ.

وبالنظر إليها وجد أنها كانت متشابكة الأيدى جميعاً، فمن الواضح أنهم عندما كانوا على قيد الحياة، صارعوا لمواجهة الأمواج الثائرة والرياح العاتية، ولكن أضحى لغزاً يصعُب حله بالنسبة للكثير من أهل القرية. فبالطبع، لم يقم الأُنَاس الذين خرجوا للبحث عن الصيادين هم من قاموا بتشبيك أيدي الجثث؛ لأنهم قاموا بانتشالها من المياه على تلك الهيئة. فمن الواضح أن الصيادين عندما يئسوا من العودة وهم على قيد الحياة إلى القرية مرة أخرى، فأرادوا تيسير الأمر على ذويهم عند البحث عن جثثهم بعد الغرق، فقاموا بتشبيك أيديهم، تعبيراً عن مصيرهم المحتوم. وبذلك فقد زاد عدد الذين لقوا حتفهم غرقاً وهم متشابكي الأيدي كالأسماك.

وكما فقد أصحاب تلك الجثث حياتهم، وحتى حقهم فى العودة إلى بيوتهم. حيث باتت

أجسادهم طوال الليل على الشاطئ ، من أجل إسعاد العائلات الباقية، والتي كانت تتمنى ألايقعوا كفريسة لتلك اللعنة ثانية .

أفلت الشمس مرة أخرى، وبقيت الجثث ملقاة على الشاطئ، وكلما تحركت الأمواج، اهتز معها الضوء فوق مياه البحر. وظلت أصوات النحيب تُسمع من حين لآخر.

لم تأت أي أخبارأخرى عن الباقين ممن خرجوا للصيد بخلاف تلك الجثث. فاعتاد أهل القرية كلما اقتربت سفينة ما من الشاطئ، الإسراع إلى الشاطئ وقلوبهم وجلة حتى يتلمسوا أخبار ذويهم. إلا إنها إما أن تكون سفن لآخرين، أو سفنا تجارية. لا يعرفون شيئاً عن هذا الأمر.

وبالطبع كان حال زوجة «سوخ بال» لايختلف مع بقيةأهل القرية. حيث كاد القلق أن يمزق قلبها، حتى اعتادت على ترك وجبة زوجها كما هى في صحنه، ولكي تُبقيها دافئة جعلتها في أكثر زوايا الحجرة دفئا. وذلك حتى تعلم إذا كان لايزال على قيد الحياة أم لا. فقد كانت هناك خرافة يتداولها جميع من في القرية. فإذا فقد أحدهم في البحر، أعتاد أهله الاحتفاظ بطعامه، وغلقة بغطاء، ثم وضعه في أكثر الزوايا دفئاً في

الحجرة. وعند القيام بفتح الغطاء، إذا سقطت قطرات من بخار الماء، فهذا يعني أن الشخص المفقود لايزال على قيد الحياة. أما إذا كان الغطاء جافاً فسيكون قد فارق الحياة؛ ولهذا اعتادوا على فعل ذلك الأمر. كلما قاموا بوضع طعام جديد داخل العلبة. وكان ذلك الأمر بالنسبة لزوجة «سونج بال» وولده تقريباً هو شغلهم الشاغل. فقد اعتاد الولد الصغيرعلى فتح غطاء علبة الطعام ليتفقد سقوط قطرات بخار الماء؛ فإذا ما وجدها صاح؛ لاعتقاده بأن والده لايزال على قيد الحياة قائلاً:

- ياأمي، أرأيت ذلك؛ لقد سقطت قطرات المياه!

وبالرغم من هذا لم يعد «سونج بال» أبداً. وظلت قطرات المياه تتساقط.